موقف المحدثين من الإمام الشافعي
دراسة في مواقف المحدثين من الشافعي وأقوال أهل الجرح والتعديل فيه مع بيان أسباب عدول الحفَّاظ عن إخراج أحاديثه في كتبهم

عبد الله بن عبد الجليل الشيخلوي*

Muḥaddithīn's Perspectives on *Imām al-Shāfiʿī*: A Study of Jarḥ wa Taʿdīl Assessments and the Exclusion of His Narrations

Abdulla Saıtbekov*

Abstract

Imām al-Shāfiʿī has been criticized by scholars from his own era to the present. Key areas of criticism include his proficiency in *Ḥadīth*, his rank among the *Muḥaddithīn,* and the reception of his narrations within *Ḥadīth* studies. Although these critiques have been revisited in contemporary scholarship, their origins can be traced to the early period of Islamic scholarship. Notably, the initial criticisms arose during his lifetime and intensified in subsequent generations. However, these critiques have not

* باحث بقسم التحقيق دار الإمام الأشعري، جامعة الإمام الأشعري، داغستان.

* Research Scholar, Department of Dār al-Imām al-Ashʿarī, University of al-Imām al-Ashʿarī, Daghestan.

remained unchallenged. Eminent scholars such as *al-Bayhaqī and al-Khaṭīb al-Baghdādī* have addressed these issues through dedicated works that continue to serve as essential references. Among the primary objections are the critical remarks of *Yaḥyā ibn Maʿīn* concerning *al-Shāfiʿī* and the absence of his narrations in the *Ṣaḥīḥayn of al-Bukhārī and Muslim.* This research seeks to examine these critiques in detail and contextualize the methodological choices of the *Ḥadīth* scholars within their historical and intellectual frameworks, thereby offering a reasoned defence of *al-Shāfiʿī's* position in the *Ḥadīth* tradition.

Keywords: *al-Shāfiʿī*, *Ḥadīth*, *Muḥaddithīn*, *Jarḥ wa Taʿdīl*, *ʻilm al-rijāl, Isnād,* biographical evaluation, criticism, reception, transmission

Summary of the article

The research examines the critical responses to *Imām al-Shāfiʿī* by the *Muḥaddithīn*, with a focus on the initial concerns about his qualifications in *Ḥadīth* and the subsequent scholarly justifications that countered these objections. The study examines the origins and evolution of these criticisms from the time of *al-Shāfiʿī's* contemporaries to later scholars, focusing on the significant contributions of leading authorities, including *al-Bayhaqī* and *al-Khaṭīb al-Baghdādī*, who issued comprehensive rebuttals to uphold and clarify *al-Shāfiʿī's* standing within the tradition of biographical evaluation (*ʻilm al-rijāl*).

The research refutes the claims that *al-Shāfiʿī* lacked the qualifications required by Imām al-Bukhārī and Muslim, to an extent that his narrations were not prominently included in the standard collections of Imām al-Bukhārī and Muslim. This study contradicts these claims by situating them within the historical, methodological, and disciplinary boundaries that influenced the compilation of the *Ṣaḥīḥayn*. This indicates that the absence of these narratives from the collections does not imply a judgment against the narrators' credibility or academic standing, but rather depends on the compilers' particular standards and regional *Isnād* preferences.

The research provides a closer look at the contributions of prominent figures in *Ḥadīth* criticism, including *Yaḥyā ibn Maʿīn*, who is frequently referenced for having criticized *al-Shāfiʿī.* This study's close examination of the reports attributed to him shows that many of these criticisms are exaggerated, misdirected, or clarified in a manner that reinforces *al-Shāfiʿī's* esteemed position among *muḥaddithīn*. The research notes that the

muḥaddithīn not only narrated from *al-Shāfiʿī* but also openly commended his devoutness, accuracy, and expertise in *uṣūl al-ḥadīth*.
The research defends al-*Shāfiʿī* by drawing extensively on classical texts from the field of *Jarḥ wa Taʿdīl*, highlighting the agreement among prominent scholars who attested to his credibility and scholarly abilities. The critique also highlights the shortcomings of modern polemicists, who frequently overlook the complex differences between *fiqh* and *Ḥadīth* transmission and fail to consider the historical context of early Islamic society.
The study ultimately confirms that *Imām al-Shāfiʿī* was both a distinguished jurist and a highly regarded narrator and scholar of *Ḥadīth* whose influence was consistently defended by prominent *Muḥaddithīn* across numerous generations. Criticisms levied against him, whether initial or modern, do not diminish his acknowledged contributions to the *Ḥadīth* sciences, and the methodological replies offered by the classical tradition remain sound and authoritative to the present day.

مدخل

كثر الكلام في هذا العصر عن معرفة الأئمة الأربعة بالحديث ومكانتهم في علم الحديث، وخاصة الإمامين أبي حنيفة والشافعي. أما الطعن على أبي حنيفة فقد اشتدَّ منذ بدايات القرن الميلادي المنصرم (٢٠)، وانبرى لردِّ هذه الدعوى والدفاع عنه عدد من علماء الحنفية المبرَّزين في مجال الحديث وعلوم السنة، كالشيخ محمد زاهد الكوثري وغيره. وأما الشافعي فقد استجدَّ الكلام عنه والنقد له في الآونة الأخيرة وخاصة العقود الأربعة أو الخمسة الأخيرة، وذلك على يد بعض الحداثيين أو الإصلاحيين من الباحثين النُّقَّاد، ويبدو أن سبب ذلك تأثُّر أولئك بكتابات المستشرقين كجولد تسيهر وجوزيف شاخت وغيرهما حول الشافعي وأثره في علم الحديث.

وهذا الموضوع وإن استجدَّ في هذا العصر إلا أنه طُرِح قديمًا على يد أئمة الحديث وغيرهم. تكلم أهل العلم عمومًا وأهل الجرح والتعديل من علماء الحديث خصوصًا عن مكانة الشافعي في الحديث ودرجة الأحاديث التي يرويها في كتبه عن بعض شيوخه الذين تُكُلِّم فيهم، وانتُقِد كذلك

بسبب موقف أئمة الرواية من أصحاب الكتب الستة وغيرهم من أحاديثه؛ حيث لم يخرِّج الشيخان أحاديثَه في صحيحيهما أصلًا، ومَن خرَّج له من أصحاب السنن فقليلٌ جدًّا ونادرٌ، وحتى تلميذه الإمام أحمد الذي كان كثير التعظيم له والإشادة به لم يرو عنه في **مسنده** إلا بضعة أحاديث، مع أنه سمع منه **موطأ مالك**. كل هذا كان مدعاة إلى إثارة الشبهات حول مكانة الشافعي في الحديث ومنزلته بين المحدثين والطعن فيه، حتى قام بعض الأئمة من علماء الحديث كالخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ) والبيهقي (ت: ٤٥٨) بالدفاع عن الشافعي والردِّ على الطاعنين عليه. فصنَّف البيهقي كتابه **بيان خطأ من أخطأ على الشافعي**(١) في الجواب عن الاعتراضات الموجَّهة إلى الشافعي بسبب روايته عن بعض المجروحين وكذا لتوجيه أقوال بعض المحدثين في الشافعي وبيان أسباب قلة تخريج أحاديثه في دواوين السنة، كما أنه صنَّف كتابًا آخر كبيرًا وهو كتاب **معرفة السنن والآثار**(٢) في بيان معرفة الشافعي بالأحاديث والآثار ونقل فيها مرويات الشافعي وتكلم عن أحوالها وأورد لها الشواهد والمتابعات، ليُثبِت مكانةَ الشافعي في علم السنة ومعرفتَه بها. كما صنَّف كتابًا آخر ضخمًا في ذكر أدلة مذهب الشافعي من السنة وهو كتابه المشهور **كتابُ السنن الكبيرُ**(٣)، ثم صنَّف له مدخلًا سماه بـ: **المدخل إلى كتاب السنن**(٤)، جمع فيه أقوال الشافعي في أصول الحديث ومصطلحه وأضاف إليها أقوال بقية أئمة الحديث، حتى صار كتابًا مستقلًّا في علم مصطلح الحديث، وإن كان هدفُه الأساسي أن يكون كالمدخل لكتابه **السنن**. وله كتاب آخر مختصر وهو **كتابُ السنن**

---

١ - بتحقيق الشريف نايف الدعيس (بيروت: دار مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م) ط٢.

٢- تحقيق عبد المعطي قلعجي (حلب: دار الوعي، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م) ط١.

٣- طبع عدة طبعات، منها: (القاهرة: مركز هجر للبحوث والدراسات، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١١م) ط١. بتحقيق عبد الله التركي.

٤- طبع باسم **المدخل إلى علم السنن** بتحقيق محمد عوامة (بيروت: دار المنهاج، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٧م) ط١.

الصغيرُ(٥). ويضاف إلى مصنفاته في الدفاع عن الشافعي كتابه **مناقب الشافعي**(٦)، وقد عقد فيه أبوابًا لبيان مكانة الشافعي في الحديث والجواب عن بعض الانتقادات الواردة عليه.

وصنَّف الخطيب البغدادي جزءًا في **مسألة الاحتجاج بالشافعي فيما انتُقِد إليه والردِّ على الطاعنين بعِظَم جهلِهِم عليه**(٧)، كتبه جوابًا لطلبٍ ورده أن يصنِّف في بيان سبب عدم تخريج البخاري للشافعي في صحيحه والجواب على بعض الناس الذين تعلَّلوا بذلك للطعن في الشافعي وتقليل مكانته في الحديث.

ومع تجدُّد الانتقادات الواردة على الشافعي في هذا العصر حول معرفته بعلم الحديث وموقف علماء الحديث منه، رأيت من الضروري دراسة هذه المسألة بشيء من التوسُّع ونظرةٍ جديدةٍ، مع الاستفادة مما كتبه السابقون. وهذه المقالة منتقاة مما كتبته في أطروحة الدكتوراه التي أعِدُّها حاليًا في جامعة إسطنبول.

سعيت في هذه المقالة إلى بيان موقف المحدثين من الشافعي وأهل الجرح والتعديل منهم خصوصًا، ثم بيان موقف يحيى بن معين منه بشكل مستقلٍّ، مع دراسة الروايات المنقولة عنه في كلامه عن الشافعي وتوجيهها بما يناسب المقام والسياق. وبعد ذلك حاولت بيان موقف الشيخين البخاري ومسلم من الشافعي والوقوف على أسباب عدم روايتهما لأحاديثه في الصحيحين، وفي الختام بيَّنتُ نتائج ما توصَّلت إليه في هذا البحث.

حاولت أن أكون موضوعيًّا قدرَ المستطاع وعدم التحيُّز إلى فئة دون أخرى، كما أنني تجنبت ذكر النصوص في الانتقادات الواردة عليه وأسماءَ المنتقدين؛ لأن الغرض معالجة المشكلة والوصول

٥- نشر في (كراتشي: جامعة الدراسات الإسلامية، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م) ط١، بتحقيق عبد المعطي قلعجي.

٦- بتحقيق السيد أحمد صقر (القاهرة: دار التراث، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م)ط١.

٧- تحقيق أبي سفيان الإسماعيلي (القاهرة: دار الفاروق الحديثية، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م)ط١.

إلى الجواب على النقد، وليس الانشغال بالقائل وأغراضه من النقد والردُّ عليه بذكر اسمه أو مهنته.

١. مكانة الشافعي عند المحدثين

في هذا المبحث سأقوم ببيان مكانة الشافعي عند المحدثين عمومًا وموقف أهل الجرح والتعديل منه خصوصًا، والهدف منه بيان حال الشافعي في ميزان الجرح والتعديل قبولًا وردًّا، وبيان معرفته بالسنة ومكانته فيها.

١,١. نظرة المحدثين إلى الشافعي عمومًا وموقفهم منه

كان الشافعي موضع تبجيل وتقدير عند أهل الحديث والأثر، وقد أثنى عليه علماء الحديث المعروفون بإمامتهم في الجرح والتعديل وعلل الأحاديث ومعرفة الرجال.

قال الإمام مالك: ما يأتيني قُرشيٌّ أفْهمَ مِن هذا الفتى، يعني الشافعي(٨).

وقد اشتهر ثناء سفيان بن عيينة عليه وتفضيله له، جاء الشافعي مرة فنظر إليه ابن عيينة فقال: هذا أفضل فتيان أهلِ زمانه(٩)، وكان إذا جاءه شيء من التفسير والفتيا التفت إلى الشافعي وقال: "سَلُوا هذا"(١٠).

وكان علي بن المديني كثير المحبة له والتقدير، وكان من وصيته لابنه محمد بن علي أنه قال له: لا تتركْ للشافعي حرفًا واحدًا إلا كتبتَه، فإنَّ فيه معرفةً(١١).

وكان الإمام يحيى بن سعيد القطان كثير الدعاء للشافعي؛ اعترافًا له بالفضل والعلم، قال

٨- أبو القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق**، تحقيق: عمر بن غرامة العمروي (بيروت: دار الفكر، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م) ج٥١، ص٣٠١.

٩- أبو عمر يوسف بن عبد البر الأندلسي، **الانتقاء في تراجم الأئمة الثلاثة الفقهاء**، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة (حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م) ص١٢٠.

١٠- المصدر السابق، ص١٢١.

١١- ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، ج٥١، ص٣٦٩.

يحيى: ما رأيت أعقل ولا أفقه من الشافعي، وأنا أدعو الله له أخُصُّه به وحده في كل صلاة(١٢)، وقال: إني لأدعو اللهَ للشافعي في الصلاة وغيرِها منذ أربعِ سنين، لِمَا أظهرَ من القولِ بما صحَّ عن رسولِ اللهﷺ(١٣).

وكان سبب تأليف الشافعي لكتابه **الرسالة** أنْ وجَّه الإمام عبد الرحمن بن مهدي إلى الشافعي – وهو شابٌّ – رسالةً يلتمس فيها منه أن يضع له كتابًا فيه: معاني القرآن وقبول الأخبار وحجة الإجماع وبيان الناسخ والمنسوخ، فلما ورده كتاب **الرسالة** (القديمة) وقرأها، قال: هذا كلامُ شابٍّ مُفهِم(١٤)، فكان عبد الرحمن يقول: ما أصلي صلاة إلا وإني أدعو للشافعي فيها(١٥).

وسئل الإمام إسحاق بن راهويه: كيف وضع الشافعيُّ هذه الكتبَ وكان عمره يسيرًا؟ فقال: جمع اللهُ له عقلَه لِقِلَّة عمره(١٦). وكان إسحاق يقول: الشافعي إمام(١٧).

وكان الإمام الحميدي – شيخ البخاري، وهو حلقة الوصل بين البخاري والشافعي – إذا ذكر الشافعيَّ يقول: أخبرنا سيدُ علماءِ أهلِ زمانه محمد بن إدريس الشافعيُّ(١٨).

وكان للشافعي من تعظيم الإمام أحمد بن حنبل إياه حظٌّ وافرٌ، وحبُّه له مشهور واعترافه

١٢- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، **تهذيب التهذيب** (حيدر آباد الدكن: طبعة دائرة المعارف النظامية، ١٣٢٥هـ/ ١٣٢٧م) ج٩، ص٣١.

١٣- ابن عبد البر، **الانتقاء في تراجم الأئمة الثلاثة الفقهاء**، ص١٢٢.

١٤- ابن عبد البر، **الانتقاء في تراجم الأئمة الثلاثة الفقهاء**، ص١٢٣؛ ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، ج٩، ص٢٧.

١٥- ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، ج٩، ص٢٧.

١٦- المصدر السابق، ج٩، ص٢٩.

١٧- أبو أحمد ابن عدي الجرجاني، **الكامل في ضعفاء الرجال**، تحقيق: عبد الفتاح أبو سنة (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م) ج١، ص٢٠٦.

١٨- ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، ج٩، ص٢٨.

بفضل الشافعي وعلمه غير مجهول، وكان الإمام أحمد يرى الشافعي رحمة للمسلمين، حيث قال: هذا رحمة الله عز وجل لأمة محمدﷺ(١٩)، وقال: ما من أحدٍ وضع الكتبَ حتى ظهرتْ أتبعَ للسنة من الشافعي(٢٠)، وقال: ما أعلم أحدًا أعظم مِنَّةً على الإسلام في زمن الشافعي من الشافعي(٢١).

وقد ذكره بالثناء الإمامُ مسلم صاحب **الصحيح**، قال: وهذا قول أهل العلم بالحديث والأخبار ممن يُعرف بالتفقه والاتباع لها، منهم يحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي، ومحمد بن إدريس الشافعي، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه(٢٢).

هذه وغيرها من الأقوال الكثيرة التي لم أذكرها خشية الإطالة، والتي تدل على أن الشافعي كان يتمتع بمكانة مميزة ومنزلة عالية عند أهل الحديث والأثر.

ولعل قائلًا يقول: إنَّ علوَّ مرتبة الشافعي في العلم والفقه مما لا يمكن إنكاره، غير أن ذلك على مذاهب أصحاب الحديث بمجرده لا يوجب قبول حديثه والاحتجاج بالرواية عنه، إذ قد أبطلوا روايات جماعة من العلماء وردوا أخبار غير واحد من الفقهاء؛ لأن منهج المحدثين لا يعتمد على مجرد معرفة الرجل بالفقه وورعه في الدين؟

والجواب عن هذا الاعتراض وبيانه في المبحث التالي.

١٩- عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، **الجرح والتعديل** (حيدر آباد الدكن: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٢٧١هـ/ ١٩٥٢م) ج٧، ص٢٠٣.

٢٠- المصدر السابق، ج٧، ص٢٠٤.

٢١- ياقوت الحموي، **إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب** المعروف **بمعجم الأدباء** ، تحقيق إحسان عباس (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م) ج٦، ص٢٤٠٤؛ أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، **تهذيب الأسماء واللغات**، تحقيق عبده علي كوشك (دمشق: دار الفيحاء مع دار المنهل، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م) ج١، ص٦٠.

٢٢- البيهقي، **بيان خطأ من أخطأ على الشافعي**، ص٣٣٢.

١,٢. الشافعي في ميزان أهل الجرح والتعديل

لقد اشتهر أمرُ الشافعي بين أهل العلم بالآثار، وشهد له بالعدالة والضبط والإتقان علماء الرجال ونُقَّاد الأخبار.

قال الخطيب البغدادي: وأما الشافعي فالمحفوظ عن العالِمِين بالحديث ومَن يُرجَع إلى أقوالهم في الجرح والتعديل وصفُهم له بالصدق والأمانة وذكرهم إياه بالثقة والديانة(٢٣).

وهذه بعض من تلك الشهادات التي تدل على ذلك.

سئل الإمام أحمد عن الشافعي، فقال: حديث صحيح ورأي صحيح(٢٤).

وقد سئل يحيى بن معين عن الشافعي، فقال: ثقة(٢٥)، وقال: ليس به بأس(٢٦). وسيأتي الكلام على موقفه من الشافعي بالتفصيل.

وقال أبو حاتم الرازي: فقيه البدن، صدوق(٢٧).

وقال النسائي: كان الشافعي عندنا أحد العلماء، ثقةً مأمونًا(٢٨).

٢٣- الخطيب البغدادي، **مسألة الاحتجاج بالشافعي**، ص٤٩.

٢٤- أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، **تاريخ مدينة السلام** المعروف **بتاريخ بغداد**، تحقيق: بشار عواد معروف (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م) ج١٥، ص٥٧٣؛ ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، ج٥١، ص٥٣٢؛ الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق شعيب الأرنؤوط (دار مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م) ط٢، ج١٠، ص٤٧.

٢٥- ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، ج١، ص٣١.

٢٦- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج١٠، ص٤٧.

٢٧- وفي بعض الروايات: (صدوق اللسان). ينظر: عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، **آداب الشافعي ومناقبه**، تحقيق: عبد الغني عبد الخالق (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م) ط٤، ص٨٩؛ ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، ج٥١، ص٣٦١؛ أبو الفداء إسماعيل بن كثير، **البداية والنهاية**، تحقيق: عبد الله التركي (دار هجر، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م)ط١، ج١٤، ص١٣٦؛ ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، ج٩، ص٣٠.

وقال أبو زرعة الرازي: ما عند الشافعي حديثٌ فيه غلطٌ(٢٩).

وقال أبو داود: ليس للشافعي حديث أخطأ فيه(٣٠).

وقال الذهبي بعد أن نقل قول أبي زرعة الرازي وأبي داود في الشافعي: "قلت: هذا من أدلِّ شيءٍ على أنه ثقة، حجة، حافظ، وناهيك بقول مثل هذين. وقد صنف الحافظ أبو بكر الخطيب كتابًا في ثبوت الاحتجاج بالإمام الشافعي، وما تكلم فيه إلا حاسد أو جاهل بحاله، فكان ذلك الكلام الباطل منهم موجبًا لارتفاع شأنه، وعلو قدره، وتلك سنة الله في عباده..."(٣١).

قال الحميدي: قلت لأحمد بن حنبل: الليلة يقعد سفيان بن عيينة. فقال: الليلة يقعد الشافعي. قلت: سفيان بن عيينة يفوت والشافعي لا يفوت. قال: الشافعي يفوت وابن عيينة لا يفوت. فحضرنا مجلس الشافعي، فلما قمنا، قال: كيف رأيتَ؟ قلت: أخطأ في ستة أحاديث. قال: يا سبحان الله! رجل من قريش يقعد، فيروي في مجلسٍ واحدٍ شبيهًا بمائتي حديث، تنكر أن يخطئ في ستة أحاديث؟ أيش هي؟ قلت: حديث كذا وكذا. قال: هذا رواه فلان. قلت: حديث كذا. قال: هذا رواه فلان. فإذا الستة كلها صحاح وأنا لم أدْرِ"(٣٢).

وهذا يبيِّن قوة حفظ الشافعي وإتقانه للرواية، يحدِّث في مجلس واحد قريبًا من مائتي حديث ولا يغلط في حديث واحد منها، مع أنه لو غلط – كما ظن الحميدي – في ستة من مائتين لم يَعِبْه ذلك، كما هو معروف عند المحدثين أن سهوًا يسيرًا لا يضر بالحافظ إذا كان ضابطًا لأكثر

٢٨- ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، ج٩، ص٣١.

٢٩- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج١٠، ص٤٧؛ ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، ج٩، ص٣٠.

٣٠- ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، ج٩، ص٣٠.

٣١- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج١٠، ص٤٨.

٣٢- ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، ج٥١، ص٣٣٢.

مروياته(٣٣).

ويُعَدُّ الشافعيُّ من الأثبات الذين رووا **الموطأ** عن مالك، قال أحمد بن حنبل: "سمعت **الموطأَ** من بضعة عشر نفسًا مِن حُفَّاظ أصحاب مالك، فأعدتُه على الشافعي؛ لأني وجدتُه أقومَهم"(٣٤)، وكلام الإمام أحمد هنا مُشعِر بأفضلية رواية الإمام الشافعي **للموطأ** على غيرها من الروايات، وقد وجدت هذه الدعوى قبولًا لدى كثير من أهل العلم، حتى عُدَّتْ روايتُه عن مالك عن نافع عن ابن عمر من أصحِّ الأسانيد وأجلِّها، فسُميت بـ: سلسلة الذهب، وقد نقل ابن الصلاح عن الإمام أبي منصور عبد القاهر أن هذه السلسلة من أجلِّ الأسانيد، محتجًّا بإجماع أصحاب الحديث على أنه لم يكن في الرواة عن مالك أجلُّ من الشافعي(٣٥).

١,٣. رواية الشافعي عن بعض المجروحين وتوجيه ذلك

ولا شك أن من شهد له الأئمة الأعلام بهذه المكانة والمرتبة الرفيعة في إمامة الحديث يجب أن يكون قد جمع أعلى أوصاف الضبط والإتقان للحديث والروايات، مع الديانة القوية والأخلاق العالية، إلا أنه قد نُقِل عن بعض العلماء كلامٌ في الشافعي يخالف ما عُرِف عنه.

قال القاضي عياض: "والثناء على الشافعي كثير وفضله مشهور إلا ما كان من يحيى بن

٣٣- ينظر: مصطفى الزقدي، **القواعد الحديثية عند الإمام الشافعي** (مكة المكرمة: دار طيبة الخضراء، ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢١م) ص١٨.

٣٤- ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، ج٩، ص٣١.

٣٥- أبو عمرو عبد الرحمن ابن الصلاح، **علوم الحديث**، تحقيق: نور الدين عتر (دمشق: دار الفكر، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م) ط٢١، ص١٦. ينظر: مقدمة التحقيق **لمسند الإمام الشافعي**، بترتيب سنجر، تحقيق: ماهر ياسين الفحل (الكويت: دار غراس، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م) ص٦٠؛ إبراهيم الكرد ومحمد السحان، **مكانة السنة عند الإمام الشافعي وجهوده في حفظها**، الجامعة الإسلامية، غزة، قسم الحديث الشريف وعلومه بكلية أصول الدين، بحث قدم في مؤتمر الإمام الشافعي المنعقد في جامعة الأقصى في شهر أيار سنة ٢٠١٢م، ص٤٢٠.

معين فإنه أكثر القول فيه وأساءه، ونحوه لعلي بن المديني ويونس والحسن بن مكرم، ومحمد بن عبد الحكم وغيرهم. وقد تقدم ليونس ومحمد خلاف ذلك، وأرى لأجل كلام يحيى وأولئك فيه ترك أهل الصحيح حديثه، فلم يُدخِلوا له حرفًا. وكيف كان بلا خلاف في إمامته في الفقه، وإنما ضُعِّف حديثُه؛ لروايته عن الضعفاء، كما قال محمد بن عبد الحكم: يروي عن الكذابين والبدعيين، وإلا فهو في نفسه بريء من ذلك"(٣٦).

أما موقف يحيى بن معين من الشافعي فسيأتي الكلام عليه في المطلب التالي لأن هذه المسألة تحتاج إلى الشرح والبيان، وأما قول محمد بن عبد الحكم أنه يروي عن أهل الأهواء فسببه أن الشافعي ما كان يرى البدعة مانعةً من قبول الأخبار إن تحقَّق مِن صدقِ الخبر وتجنُّبِهِ الكذبَ، ومن ذلك أنه كان يروي عن إبراهيم بن أبي يحيى(٣٧) وهو يعلم أنه قدري، وكذلك يروي عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد(٣٨) وكان مرجئًا، وقد تجنب أئمةُ المحدثين الروايةَ عن إبراهيم بن أبي يحيى، لكنه خالفهم في ذلك مع أنه أخبر أنه قدري، ودافع عن موقفه منه والرواية عنه لأمر يعرفه

٣٦- القاضي عياض، **ترتيب المدارك وتقريب المسالك**، تحقيق: مجموعة بمطبعة فضالة (المحمدية المغرب: مطبعة فضالة، طبعت أجزاؤه من سنة ١٩٦٥م إلى ١٩٨٣م) ج٣، ص١٨٥.

٣٧- إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى سمعان، المدني، مولى الأسلميين، روى عن الزهري وصالح مولى التوأمة وطائفة، وعنه الشافعي وطائفة، تكلم فيه أئمة الحديث، قال عنه أحمد: (قدري معتزلي جهمي)، وتركه ابن المبارك وأهل الحديث، قال عنه ابن حجر: (متروك)، مات سنة ١٨٤هـ. ينظر: الذهبي، **الكاشف**، تحقيق محمد عوامة، (جدة: دار القبلة مع مؤسسة علوم القرآن، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م) ج ١ص٢٢٢؛ ابن حجر، **تقريب التهذيب**، تحقيق محمد عوامة، (سوريا: دار الرشيد، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) ص٩٣.

٣٨- عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد، يروي عن أبيه وابن جريج وطائفة، قال عنه أحمد: (ثقة يغلو في الإرجاء)، وقال أبو حاتم: (ليس بالقوي)، وقال ابن حجر: (صدوق يخطئ)، مات سنة ٢٠٦هـ. ينظر: الذهبي، **الكاشف**، ج ١ ص٦٦٢؛ ابن حجر، **تقريب التهذيب**، ص٣٦١.

عنه، فقال: لَأن يَخِرَّ من السماء أحبُّ إليه من أن يكذب، وكان ثقة في الحديث(٣٩)، فليست البدعة عنده مانعة من قبول الأخبار إن تحقق من صدق الراوي، وقد قال: أجيزُ شهادة أهل الأهواء كلهم إلا الرافضة؛ فإنهم يشهد بعضهم لبعض(٤٠)، وقال: "لم أر أحدًا أشهد بالزور من الرافضة"(٤١). وقبوله من أهل البدَعِ لم يمنع من شدَّته على الرافضة والمجاهرة ببغضهم(٤٢). قال ابن أبي حاتم: فلم يتبين للشافعي أن إبراهيم كان يكذب، وكان يحسب أن الناس طعنوا فيه من أجل مذهبه في القدر(٤٣).

وأما رواية الشافعي عن بعض شيوخه الذين تكلم فيهم أهل الحديث بالتضعيف، فذلك أن الضعفاء الذين طعن فيهم أهل الحديث مختلفون: منهم من قد أجمعوا على سقوطه وترك الاحتجاج بروايته، فهؤلاء لا يحتج بهم الشافعي، وقد يروي عن بعضهم أخبارًا في مسائل الباب الفقهي، لكن اعتماده على ما سبق من الكتاب أو السنة الصحيحة أو القياس الصحيح دون ما أورده من الرواية الضعيفة.

قال البيهقي: "ويُعلم أن صاحبنا – يعني الشافعي – رحمنا الله وإياه ، لم يصدِّر بابًا بروايةٍ مجهولةٍ، ولم يَبنِ حكمًا على حديثٍ معلولٍ، وقد يورده في الباب على رسم أهل الحديث بإيراد ما عندهم من الأسانيد واعتماده على الحديث الثابت أو غيره من الحجج ، وقد يثق ببعض من هو

٣٩- ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، ج ١ص٥٨.

٤٠- البيهقي، **السنن الكبرى**، ج ٢١ص٩١.

٤١- المصدر السابق، ج ٢١ص٩٠؛ الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج ١٠ص٨٩. ينظر: الدعيس، مقدمة التحقيق لكتاب **البيهقي، بيان خطأ من أخطأ على الشافعي**، ص٢٦.

٤٢- الدعيس، مقدمة التحقيق لكتاب **البيهقي بيان خطأ من أخطأ على الشافعي**، ص٢٦.

٤٣- ابن أبي حاتم، **آداب الشافعي ومناقبه**، ص٢٢٣.

مختلف في عدالته على ما يؤدي إليه اجتهاده، كما يفعله غيره"(٤٤).

ومنهم من قد اختلفوا في جواز الاحتجاج بروايته فأدى اجتهاده إلى صدق بعضهم في الرواية مع من أدى اجتهاده إلى مثله من أهل المعرفة، فاحتج بروايته وأكَّدها بما يؤكِّد به أمثالها من المتابعة، وقد بيَّن البيهقي ذلك في كتاب **معرفة السنن والآثار** بأمثلة تطبيقية(٤٥).

وقد أجاب الإمام مسلم عائبَ الشافعي بذلك بجواب فيه كفاية، حيث قال فيما نقله عنه البيهقي: "وهذا قول أهل العلم بالحديث والأخبار ممن يعرف بالتفقه فيها والاتباع لها منهم يحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي، ومحمد بن إدريس الشافعي، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه"(٤٦).

وقال مسلم فيما نقل عنه البيهقي: "والشافعي لم يكن اعتماده في الحجة للمسائل التي ذكر في كتبه تلك الأحاديث في أثر جواباته لها، ولكنه كان ينتزع الحجج في أكثر تلك المسائل من القرآن والسنة والأدلة التي يستدل بها ومن القياس؛ إذ كان يراه حجة ثم يذكر الأحاديث قوية كانت أو غير قوية، فما كان منها قويًّا اعتمد عليه في الاحتجاج به، وما لم يبلغ منها أن يكون قويًّا ذكره عند الاحتجاج بذكرٍ خاملٍ فاترٍ، وكان اعتماده حينئذ على ما استدل به من القرآن والسنة والقياس"(٤٧).

وأما اتهام الشافعي بأنه لم يكن قويًّا في الحديث أو أنه صرح بأنه لا يذكر أسانيد بعض

٤٤- البيهقي، **معرفة السنن والآثار**، ج١ص٢١٦.

وقال في موضع آخر: ومما يعد في احتياطه لنفسه ونظره في كتبه لدينه أنه كان لا يرى الاحتجاج برواية المجهولين ولا بما كان ضعيفا عنده بانقطاع أو ضعف راو، وإن رواه في جملة ما روى من الأحاديث بين ضعف، وأخبر أن اعتماده فيما اختار على غيره. ينظر: البيهقي، **مناقب الشافعي**، ج ٢ص٣٨.

٤٥- وقد أشار إلى ذلك في كتابه: **بيان خطأ من أخطأ على الشافعي**، ص٣٣٢.

٤٦- المصدر السابق، ص٣٣٢.

٤٧- المصدر السابق، ص٣٣٣.

الأحاديث شكَّ فيها لغياب أصوله عنه، مما يدل على ضعف حفظه في الظاهر، فإن الشافعي قد فعله من باب الورع والاحتياط، وليست عنده أوهام، ولم يُحفظ عنه خطأ في الرواية، وقد قال الخطيب البغدادي: بأن أئمة النقل قد اعتبروا ما رواه الشافعي، فلم يقفوا منه على وهمٍ، ولا أدركوا له شيئًا قد لحقه فيه سهوٌ، حتى قال من انتهى إليه الحفظ في عصره ولم يُدانِه أحد من أهل وقته أبو زرعة الرازي: "ما عند الشافعي حديث غلط فيه"(٤٨).

وقال المزني: "من شاء مِن خَلقِ الله عز وجل ناظرتُه على خطأ الشافعي، أن الخطأ من الكاتِب وليس منه"(٤٩).

وقد مر قول أبي داود فيه، وهو أحد أئمة بالحديث وممن أدرك أصحابَ الشافعي ووقف على رواياته القديمة والجديدة، وقولُ أبي زرعة، وهو أحد أركان الحديث وحفاظه وممن سمع كتب الشافعي ووقف على رواياته، ويحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي مقدَّمان في علم الحديث، وعنهما أخذ أحمد بن حنبل وعلي بن المديني ويحيى بن معين وغيرهم من الأقران في علم الحديث(٥٠).

قال البيهقي في مقدمة كتابه **بيان خطأ من أخطأ على الشافعي**: "وقد روينا عن جماعة من أهل العلم بالحديث ممن جالس الشافعيَّ وسمع منه أو نظر في كتبه ووقف على صحة رواياته وإتقانه فيها ما يستدل به على أن الخطأ الذي يُرى فيها في بعض الأحاديث غير واقع من جهته، ونحن نبيِّن من ذلك ما يقع به الإحاطة إن شاء الله تعالى على ترتيب كتاب **المعرفة** ونضيف إليه بيان ما يتوهم أنه

٤٨- الخطيب البغدادي، **مسألة الاحتجاج بالشافعي**، ص٥١.

٤٩- البيهقي، **بيان خطأ من أخطأ على الشافعي**، ص٩٦.

٥٠- ينظر: المصدر السابق، ص٩٧، وص٩٩.

خطأ وليس بخطأ"(٥١).

وهكذا نكون قد حاولنا الجواب عما عِيب به على الشافعي في منهجه الحديثي، ولا يعني ذلك نفي الخطأ عن الشافعي ولا دعوى عصمته، ففعل كل إمام وقوله يحتمل الصواب والخطأ، والله تعالى أعلم.

٢. موقف يحيى بن معين من الشافعي

في هذا المبحث سأتناول أقوال يحيى بن معين في حق الشافعي بالدراسة والبحث، في محاولة لفهم وبيان حقيقة موقف ابن معين من الشافعي، وهل كان يطعن فيه كما فهم البعض؟

٢,١. الروايات المنقولة عن يحيى بن معين في حق الشافعي

روي عن الإمام يحيى بن معين أنه تحامل على الشافعي، وأنه كان يتكلم في الشافعي حتى أنكر عليه ذلك بعضُ معاصريه(٥٢).

قال ابن الجنيد الراوي عن ابن معين: قلت ليحيى بن معين: ترى أن ينظر الرجل في شيء من الرأي؟ فقال: "أيُّ رأي؟" ، قلت: رأي الشافعي وأبي حنيفة، فقال: "ما أرى لمسلمٍ أن ينظر في رأي الشافعي، ينظر في رأي أبي حنيفة أحبُّ إليَّ من أن ينظر في رأي الشافعي"(٥٣)، وعلَّق عليه الذهبي قائلاً: "قلتُ: إنّما يقولُ هذا يحيى لأنه كان حنفيًّا، وفيه انحرافٌ معروف عَنِ الشافعي،

٥١- المصدر السابق، ص١٠٢.

٥٢- ينظر: القاضي عياض، **ترتيب المدارك**، ج٣، ص١٨٥.

٥٣- **سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين**، تحقيق أحمد محمد نور سيف، (المدينة المنورة: مكتبة الدار، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م) رقم الحديث: ٩٢، ص٢٩٥؛ الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج ١١ص٨٨.

والإنصافُ عزيزٌ"(٥٤).

ومن ذلك ما نُقِل عنه أنه نسب الشافعيَّ إلى التشيُّع، فلما بلغ ذلك أحمدَ حنبل، قال له: تقول هذا لإمامٍ من أئمة المسلمين؟ فقال يحيى: إني نظرت في كتابه في قتال أهل البغي، فإذا قد احتج من أوله إلى آخره بعلي بن أبي طالب ﷺ. فقال أحمد بن حنبل: عجبًا لك! فبِمَن كان يحتج الشافعي في قتال أهل البغي، وأول من ابتُلِي من هذه الأمة بقتال أهل البغي علي بن أبي طالب؟ وهو الذي سنَّ قتالهم وأحكامهم، ليس عن النبي ﷺ ولا عن الخلفاء وغيره فيه سُنَّةٌ، فبمن كان يَسْتَنُّ؟، فخجل يحيى من ذلك(٥٥).

وكذلك استنكر ابن معين على الشافعي تسميةَ مَن حارَبَ سيدَنا عليًّا ﷺ بغاةً، وفيهم أم المؤمنين عائشة وطلحة والزبير ﷺ، كأن يحيى عدَّ ذلك تشيُّعًا، فردَّ عليه أحمد، وبيَّن أن الشافعي لم يزد على اتباع القرآن، قال الله تعالى: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾(٥٦).

وكذلك ورد عن ابن معين أنه أنكر على أحمد بن حنبل مبالغتَه في الاحترام للشافعي وتبجيلِه. ومن ذلك أن الشافعي لما قدم بغداد لزمه أحمد وكان يمشي مع بغلته، فقال له يحيى: إنك تمشي مع بغلة هذا الرجل؟، يعني بغلة الشافعي، فقال له أحمد: لو كنتَ من الجانب الآخر كان أنفع

٥٤- الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م) ج ٥ص٩٦٥. وقال في السير: قد كان أبو زكريا -رحمه الله- حنفيًّا في الفروع، فلهذا قال هذا، وفيه انحراف يسير عن الشافعي. ينظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج ١١ص٨٨.

٥٥- البيهقي، **مناقب الشافعي**، ج ١ص٤٥١.

٥٦- سورة الحجرات، الآية: ٩. لم أجد هذه القصة في مصدر قديم إلا في رسالة المعلمي. ينظر: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، **مجموع الرسائل الحديثية**، الرسالة رقم (١١) بعنوان: **تنزيه الإمام الشافعي عن مطاعن الكوثري**، تحقيق علي العمران (دار عالم الفوائد، ١٤٣٤هـ) ص٣٢١.

لك(٥٧).

والمعروف عند أهل العلم بالحديث والرجال أن يحيى بن معين كان شديدًا في كلامه على الناس، وقد نُقل عنه كلامٌ في كبار الأئمة من أهل الحديث وغيره بالطعن فيهم والغمز بهم، ولم تكن الأسباب التي تعلَّل بها تدعو إلى جرحهم. قال ابن عبد البر: "وقد كان ابن معين عفا الله عنه يُطلِق في أعراض الثقات الأئمة لسانَه بأشياء أُنكِرتْ عليه..."، ثم ذكر نماذج لنيله من بعض أهل العلم والفضل المعروفين، ثم قال: "ومما نُقِم على ابن معين وعِيب به أيضًا قوله في الشافعي: إنه ليس بثقة"(٥٨).

وقال القاضي عياض: "والثناء على الشافعي كثير وفضله مشهور إلا ما كان من يحيى بن معين، فإنه أكثر القول فيه وأساءه..."(٥٩).

٢,٢. توجيه موقف يحيى بن معين من الشافعي

والذي يظهر – بعد التأمل في موقف يحيى بن معين من الشافعي وفي السياق التاريخي الذي عاشا فيه – أن البيئة والجوَّ العلمي السائد آنذاك كان له أثر في موقف ابن معين من الشافعي، وذلك أن النزاع بين أهل الحديث وأهل الرأي كان في ذروته، وكان أهل الرأي في العراق – في هذه المرحلة من التاريخ الإسلامي – يتحكَّمون في أهل الحديث لقلة معرفتهم بالفقه ولعدم معرفتهم طرقَ الاستنباط من الآثار، كما هو معروف، فلما جاء الشافعي وكان يتكلم بكلام أهل الرأي: في

٥٧- ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، ج ٥١ص٣٥٥؛ ابن عدي، **الكامل في ضعفاء الرجال**، ج ١ص٢٠٨. ينظر: إيمان عصفورة، **العمل بالحديث الضعيف عند الإمام الشافعي** (الرياض: دار فارس،١٤٤٣هـ – ٢٠٢٢م) ص٥٦.

٥٨- ابن عبد البر، **جامع بيان العلم وفضله**، تحقيق أبي الأشبال الزهيري (السعودية: دار ابن الجوزي، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م) ج ٢ص١١١٣.

٥٩- القاضي عياض، **ترتيب المدارك**، ج ٣ص١٨٥.

الاستنباط، وطرق الاحتجاج، وحجية الإجماع، والقياس، لعل ذلك أثار حفيظة ابن معين؛ لموقفه السابق من أهل الرأي؛ لأنه كان يأخذ من السنة بما ظهر له ويقلِّد فيما عدا ذلك(٦٠)، فاستنكر من أحمد بن حنبل تبجيله للشافعي ومشيه مع بغلته؛ لأن فيه خنوعًا لأهل الرأي – في تصور ابن معين – وهذا مما لا ينبغي فعله لأهل الحديث والأثر.

إضافة إلى أمر آخر، وهو أن الشافعي قدم من الحجاز، ويحيى في العراق، وكان معروفًا أن أهل الحجاز لا يقبلون الأخبار المروية عن أهل العراق عمومًا؛ لِما انتشر في العراق من الوضع في الحديث وكثرةِ الفرق المخالفة لأهل السنة وشيوعِ الكذب، فكانوا يتورعون ويحذرون من قبول كل ما يأتي من العراق، وكان هذا موقف الشافعي في بدء أمره؛ لأنه من أهل الحجاز وتربَّى على طريقتهم في العلم، ولا شك أن هذا الأمر كان مثار غضب واستنكار من قبل علماء الحديث والأثر من أهل العراق، ومنهم يحيى بن معين، والله تعالى أعلم.

روى الربيع بن سليمان عن الشافعي أنه قال: إذا جاوز الحديثُ الحرمين ضَعُف نخاعُه(٦١).

وقال الشافعي ليونس بن عبد الأعلى: إذا وجدتَ أهل المدينة على شيء، فلا يدخلَنَّ قلبَك شكٌّ أنه الحق، وكل ما جاءك وإن صح وقَوِيَ كلَّ القوة لم تجد له بالمدينة أصلًا وإن ضَعُف فلا تعبأ به، ولا تلتفتْ إليه(٦٢).

وقد سأله يونس بن عبد الأعلى: إذا روى الحديثَ منصورٌ، عن إبراهيم، عن علقمة، عن

٦٠- كان ابن معين يقلِّد الإمامَ أبا حنيفة وأصحابَه في الفروع. ينظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج ١١ص٨٨؛ المعلمي، **تنزيه الإمام الشافعي**، ص٣٢٢.

٦١- البيهقي، **المدخل إلى علم السنن**، ج ١ص٣٥٧.

٦٢- المصدر السابق، ج ١ص٣٥٧.

عبد الله، أتقوم به حجةٌ؟ قال: لا، حتى يُروَى بالحجاز وإن كان منقطعًا مع ذلك، وإنَّ بالعراق قومًا صالحين ما يُستظهر عليهم بأحد(٦٣).

هذا موقف الشافعي الأول من مرويات أهل العراق، ثم غيَّر رأيَه وجعل المعيار: الصدق والضبط.

قال بحر بن نصر: أملى علينا الشافعي، قال: مَن عُرِف من أهل العراق ومِن أهلِ بلدِنا بالصدق والحفظ قَبِلْنا حديثَه، ومن عُرف منهم ومن أهل بلدِنا بالغلط رددْنا حديثَه، وما حابيْنا أحدًا، ولا حمَلْنا عليه(٦٤).

وهذا الذي يُوجَّه به موقف ابن معين من الشافعي، ولا يُحمَل على أن يكون قد جرح الشافعي في عدالته أو تكلم عليه في حفظه، وإمامة الشافعي كانت معروفة، وضبطه وإتقانه للأحاديث والآثار كان مرأى الأعين ومسمع الآذان، وإذا نسي شيئًا ما من الأخبار صرَّح أنه لا يستحضر سندَ الحديث أو متنَه(٦٥)، ولم يثبت عن يحيى أنه طعن في الشافعي من جهة معرفته بالحديث وضبطه له.

ويبدو أن يحيى اتخذ هذا الموقف من الشافعي أول مجيئه إلى بغداد، لكن بعد أن أنكر عليه معاصروه ورأى هو بعينه حقيقة الشافعي وعِلمَه وفضلَه ونُصرتَه لأهل الحديث غيَّر موقفَه، أما ما يتعلق بتهمته للشافعي بالتشيُّع وسببِ هذا الاتهام، فقد تقدم آنفًا ردُّ الإمام أحمد عليه، ويظهر منه أن

٦٣- المصدر السابق، ج ١ص٣٥٨.

٦٤- المصدر السابق، ج ١ص٣٥٨. وعلَّق عليه البيهقي قائلًا: هذا هو المذهب، وعليه أكثر أهل العلم بالحديث، والذين رَوَينا عن بعض المتقدمين في ذم رواية أهل العراق فلِما ظهر لهم من المناكير والتدليس في رواياتهم، وقد قام بهذا العلم جماعة منصورون، حتى عَرَفوا مَن يوثق بروايته منهم ومن لا يوثق بها...الخ.

٦٥- ينظر: الشافعي، **الرسالة**، تحقيق: أحمد شاكر، تصوير (القاهرة: دار الذخائر) رقم الحديث: ١١٨٤.

يحيى قد قبِل خطأه في هذا الاتهام(٦٦). وابن معين معذور في هذا؛ لأن كثرة الرواية عن آل البيت كان من سمة الشيعة، وخاصة أن الشافعي من آل البيت، فهو مطلبي، وكذلك تهمته القديمة التي أُحضِر بسببها إلى العراق في أول قدمته، حيث اتُّهِم بانتمائه إلى العلويين في محاولتهم الانقلابَ على الحكومة العباسية في اليمن، إذا جعلْنا نُصْب أعيننا كل هذه الأمور، نجد ابن معين معذورًا في ظنه، لكن لا ريب أن الشافعي بريء من وصمة التشيع، وروايته عن آل البيت مثل روايته عن باقي الصحابة ﷺ وحفاظ الآثار.

وكذلك، مما يوجَّه به نقدُ ابن معين للشافعي، أنه لم يكن يعرف الشافعي جيدًا، وقد نقل ابن عبد البر عن أحمد بن حنبل، أنه قيل له: إن يحيى بن معين يتكلم في الشافعي. فقال أحمد: ومن أين يعرف يحيى الشافعيَّ؟ هو لا يعرف الشافعي ولا يعرف ما يقول الشافعي، ثم علَّق عليه ابن عبد البر قائلًا: ومَن جهِلَ شيئًا عاداه، صدق أحمد بن حنبل رحمه الله، إن ابن معين كان لا يعرف ما يقول الشافعي رحمه الله(٦٧)، فلما عرف الشافعيَّ فيما بعد، اختلف موقفه منه، والذي يدل على ذلك أن ابن معين لما سئل عن الشافعي متأخرًا، قال: الشافعي صدوق، لا بأس به(٦٨)، وقيل له: أبا زكريا، ما تقول في الشافعي؟ فقال: دعْ هذا عنك، لو كان الكذب له مطلقًا لكانت مروءته تمنعه أن يكذب(٦٩)، ويظهر منه أنه كره الكلام في الشافعي وكره السؤال عنه، فوصفه بما لا يصف به باقي الحفاظ، بمعنى أن الله لو أباح له الكذب لكان يتورع عن الكذب أدبًا ومروءة، والله تعالى أعلم.

٦٦- ينظر: إيمان عصفورة، **العمل بالحديث الضعيف عند الإمام الشافعي**، ص٥٦.

٦٧- ابن عبد البر، **جامع بيان العلم وفضله**، ج ٢ص١١١٣.

٦٨- ابن عدي، **الكامل في ضعفاء الرجال**، ج ١ص٢٠٨.

٦٩- أبو نعيم الأصبهاني، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء** (مصر: مطبعة السعادة، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م) ج ٩ص٩٧؛ ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، ج ٥١ص٣٦٠.

وقد نقل الحافظ ابن عساكر عن محمد بن علي الصايغ، أنه قال: سمعت يحيى بن معين يقول: محمد بن إدريس الشافعي في الناس بمنزلة العافية للخلق والشمس للدنيا، جزاه الله عن الإسلام وعن نبيه ﷺ خيرًا(٧٠).

٣,٢. محاولات أهل العلم لتوجيه موقف ابن معين من الشافعي

وقد حاول بعض أهل العلم قديمًا الجوابَ عن جرح ابن معين للشافعي، إما بنفي الرواية التي نُقِلت عنه في حقِّ الشافعي أو تأويلها، ولم يرتض ابن عبد البر هذا التوجيه؛ لأنه قد ثبت عن ابن معين أنه كان يتكلم في الشافعي.

قال ابن عبد البر: وقد كان الأمير عبد الله بن الأمير عبد الرحمن بن محمد الناصر يقول: إن ابن وضَّاح(٧١) كذب على ابن معين في حكايته عنه أنه سأله عن الشافعي فقال: ليس بثقة، وزعم الله أنه رأى أصل ابن وضاح الذي كتبه بالمشرق وفيه: سألت يحيى بن معين عن الشافعي فقال: هو ثقة. قال: وقد كان ابن وضاح يقول: ليس بثقة، فكان عبد الله الأمير يحمل على ابن وضاح في ذلك، وكان خالد بن سعد يقول: إنما سأله ابن وضاح عن إبراهيم بن محمد الشافعي ولم يسأله عن محمد بن إدريس الفقيه الشافعي. وهذا كله عندي تخرُّص وتكلُّم على الهوى، وقد صح عن ابن معين من طرق أنه كان يتكلم في الشافعي على ما قدَّمت لك حتى نهاه أحمد بن حنبل رحمه الله ونبَّهه على

٧٠- ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، ج ٥١ص٣٥٥.

٧١- هو محمد بن وضَّاح بن بَزِيع القرطبي الحافظ، محدث الأندلس مع بقي بن مخلد، أخذ عن أصحاب مالك والليث، روى علمًا جمًّا. قال ابن الفرضي: له خطأ كثير وأشياء يصحفها، وكان لا علم له بالفقه، وَلا العربية. قال ابن حجر: هو صدوق في نفسه. توفي سنة ٢٨٦هـ. ينظر: ابن حجر، **لسان الميزان**، تحقيق أبو غدة (دار البشائر الإسلامية، ٢٠٠٢م) ج ٧ص٥٦٧.

موضعه في العلم(٧٢).

وهذا الجواب والرد – وإن استنكره ابن عبد البر – ليس مستبعَدًا، ويؤيده قول الحاكم: تتبعنا التواريخ وسواد الحكايات عن يحيى بن معين، فلم نجد في رواية واحد منهم طعنًا على الشافعي، ولعل من حكى عنه غير ذلك قليل المبالاة بالوضع على يحيى، والله أعلم(٧٣).

أما اتهام محمد بن وضاح بالكذب فبعيد وغير سائغ؛ لأنه قد ثبت عن أهل العلم بالرجال أنه صدوق، لكن له خطأ كثير وأشياء كان يغلط فيها(٧٤). وهذا يحتمل أن يكون مما أخطأ فيه؛ لأنه قد ثبت عن يحيى في روايات أخرى أنه وثَّق الشافعيَّ عندما سئل عنه، ورجَّح الحافظ ابن حجر هذا التوجيه حاملًا جرح ابن معين له على خطأ الناقل، وقال: ومما يؤيد ذلك رواية الزعفراني عن يحيى بن معين، قال: سألته عن الشافعي، فقال: دعْنا، لو كان الكذب حلالًا لمنعته مروءتُه أن يكذب(٧٥).

ومما يستدل به على خطئه أمور:

أولًا: ما تقدم أنه رُئي في أصله، والأصل أولى بالصحة من الحفظ، ولا سيما إذا كان الراوي معروفًا بالخطأ والغلط.

ثانيًا: تفرُّده بهذه الكلمة عن ابن معين مع كثرة أصحاب ابن معين الملازمين له، الذين هم أحرص على سؤال ابن معين ونقل كلامه من ابن وضَّاح، وهم معروفون.

ثالثًا: أنه لم يأت عن غير ابن معين من الأئمة طعنٌ في الشافعي، وقد قال ابن عبد البر عقب

٧٢- ابن عبد البر، **جامع بيان العلم وفضله**، ج ٢ص١١١٣. ينظر: ابن حجر، **لسان الميزان**، ج ٧ص٥٦٧.

٧٣- ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، ج ١ص٣١.

٧٤- ينظر: ابن حجر، **لسان الميزان**، ج ٧ص٥٦٧.

٧٥- ابن حجر، **لسان الميزان**، ج ٧ص٥٦٧. وينظر: المعلمي، **تنزيه الإمام الشافعي**، ص٣١٨.

الكلمة المارة قريبًا: لم يتابع يحيى بنَ معين أحدٌ في قوله في الشافعي(٧٦).

والذين أحسنوا الثناء على الشافعي ووثَّقوه أكثر بكثير ولا تقدح قطرة من كلام ابن معين في بحر مدحهم.

قال الإمام أحمد بن حنبل: كان الفقهاء أطبَّاءً والمحدثون صيادلةً، فجاء محمد بن إدريس طبيبًا صيدلانيًّا(٧٧).

وقال: ما مِن أحدٍ من أصحاب الحديث حمَلَ محبرةً إلا وللشافعي عليه مِنَّةٌ(٧٨).

قال النووي معلِّقا على قوله: فهذا قولُ إمامِ أصحابِ الحديثِ وأهلِهِ، ومَن لا يختلفون في ورعه وفضلِه(٧٩).

وبالنظر إلى اشتهار الشافعي وانتشار علمه وكثرة مخالفيه وحُسَّاده، لو كان هناك ما يقتضي أن يقال فيه (ليس بثقة) أو ما يقرب من ذلك، لما تفرد بها ابن معين، لو صحَّت عنه.

رابعًا: أنه بالنظر إلى ما ذُكِر لو كان ابن معين قال تلك الكلمة أو نحوَها لكَثُر تناقُلُ الناس لها، ولم ينفرد بها رجل من أهل الأندلس.

خامسًا: في مصادر ترجمة الشافعي وردت روايات عن ابن معين يصفه فيها بالثقة والصدوق وليس به بأس، كما سبق، وهذه الأمور تجعلنا نشكُّ في صحة تلك الكلمة عن ابن معين، ولو جاءت عن ابن معين كلمةٌ في غير الشافعي واتفق فيها نحو هذا لشكَّكْنا فيها أيضًا(٨٠).

٧٦- ينظر: ابن عبد البر، **جامع بيان العلم وفضله**، ج ٢ص١٠٨٢.

٧٧- ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، ج ٥١ص٣٣٤.

٧٨- أبو زكريا محيي الدين النووي، **المجموع شرح المهذب**، تصحيح لجنة من العلماء، (القاهرة: إدارة الطباعة المنيرية، ١٣٤٧هـ)ج ١ص١٠.

٧٩- النووي، **المجموع شرح المهذب**، ج ١ص١٠.

٨٠- ينظر: المعلمي، **تنزيه الإمام الشافعي**، ص٣٢٠.

قال المعلمي اليماني: وقد ذكر ابن عبد البر، كما في **مختصر كتاب العلم** أن ابن معين سئل عن الشافعي، فقال: ما أحبُّ حديثَه ولا ذِكرَه(٨١)، فهذا تكلُّمٌ في الشافعي وليس بجرح. ولم أقف لابن معين على كلمة ظاهرة في الجرح تشهد لِما روي عن ابن وضَّاح، وقد تقدم عن الحاكم نفي ذلك البتة(٨٢).

فإن قيل: إن ابن معين وإن لم يجرح الشافعي بما يرد حديثه، لكن قد تعددت الروايات في غضِّ ابن معين من الشافعي في الجملة، وذلك يدل على لِينٍ ما في الشافعي، فالجواب أنه في ظنِّ ابن معين ممكن، لكن ليس في نفس الأمر(٨٣)، وقد تقدم قول أحمد في الرد عليه، ولا شك أن ابن معين كان يقف من الشافعي موقفًا سلبيًّا لأمرٍ في نفس ابن معين، كما مر أن سب تحامل ابن معين على الشافعي لم يكن متعلقًا بعلمه، وإنما لِأمرٍ يخصُّ ابنَ معين وموقفه من أهل الحجاز.

قال البيهقي: وإنما كانوا يسألون يحيى عنه لِما كان قد اشتهر مِن حسدِ يحيى إياه، وإفراط أحمد بن حنبل في توقيره وتعظيمه وتقديمه والاعتراف بفضله وعقله وعلمه والأخذ عنه(٨٤)، وقال: كان يأخذه شيء مما يأخذ أهلَ العلم من الحسد، ومع هذا فكان يُحسِن القولَ في الشافعي(٨٥).

وقال المعلمي: وقد يكون عَرَض ليحيى ما أورثه نُفرةً طبيعيةً عن الشافعي، فكان يبدر منه ما فيه خشونةٌ، ثم ذكر قصة أخذ أحمد بركاب بغلة الشافعي، واستنكار يحيى ذلك منه وردَّ أحمد عليه، وكذلك أنه لما قدم الشافعي بغدادَ لزمه أحمدُ مع بغلته، وأخلى الحلقة التي كان يجتمع فيها مع

٨١- ينظر: ابن عبد البر، **جامع بيان العلم وفضله**، ج ٢ص١٠٨٢.

٨٢- المعلمي، **تنزيه الإمام الشافعي**، ص٣١٨.

٨٣- ينظر: المرجع السابق، ص٣١٨.

٨٤- البيهقي، **بيان خطأ من أخطأ على الشافعي**، ص١٠٠.

٨٥- المصدر السابق، ص٩٩.

يحيى وأقرانه(٨٦)، ثم قال: فكان ابن معين يرى العلمَ كلَّ العلم هو جمع الأحاديث وتتبُّعَها، ثم النظر فيما يصح وما لا يصح، والبحث عن الخطأ والعلل وأحوال الرجال، ونحو ذلك مما يتعلق بالرواية، وكان يجتمع هو وأحمد وأقرانهما لذلك، وكان سِنُّ الشافعي قريبًا من سنِّهم، وليس بالمكثر من الحديث، بل كلٌّ مِن أحمد ويحيى أكثرُ منه حديثًا وأعلم بالرواة منه، فلم يرَ ابنُ معين لانقطاع أحمد إلى الشافعي ولزومه له معنًى.

فأما الفقه، فلم يكن يحيى يبالي به؛ فإنه كان في نفسه يأخذ بما يتضح له من السنة ويقلِّد في الباقي، ولا يبحث مع أحدٍ ولا يناظر، ولا يهمه اختلاف الناس شيئًا. وكان أحمد على خلاف ذلك، فإنه كان يتفقَّه ويرى وجوبَ الاجتهاد، ويسوؤه ردُّ بعض الناس للسنة. وكان هو وكثير من أهل الحديث ينكرون على أهل الرأي ولا يستطيعون مناظرتهم، فكان أهل الرأي يسخرون من أهل الحديث ويستضعفونهم ويرمونهم بالجهل والغباوة، ويستطيلون عليهم...(٨٧).

قلت: أما قوله إن أهل الحديث كانوا عالة على أهل الرأي وأنهم لم يكونوا يحسنون الاجتهاد فصحيح؛ لأنه قد ورد في روايات كثيرة أن أقضية أهل الحديث في العراق كانت بأيدي أصحاب أبي حنيفة وغيرهم من أهل الرأي قبل مجيء الشافعي(٨٨). وأما قوله إن أهل الرأي كانوا يسخرون من أهل الحديث ففي تعميمه نظر، ولعله يقصد أهل الرأي من غير أهل السنة؛ لأنه قد ورد أن بعض الطوائف من أهل الرأي ممن لا ينسب نفسه إلى أهل السنة والجماعة كانوا يسخرون

٨٦- ابن حجر العسقلاني، **توالي التأنيس بمعالي ابن إدريس**، تحقيق عبد الله الكندري (بيروت: دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م) ص١٣٢.

٨٧- المعلمي، **تنزيه الإمام الشافعي**، ص٣٢٢.

٨٨- البيهقي، **مناقب الشافعي**، ج١ص٢٢٤.

من أهل الحديث والسنة ويطعنون فيهم(٨٩). وهذه قضية ليس لها علاقة بموضوعنا، لذلك أكتفي بهذا التعليق الموجز.

ثم قال المعلمي: وكان الشافعي قد تمكَّن من العلم بالكتاب والسنة وعرف طرقَ الاجتهاد... فوجد به أحمد ضالَّتَه المنشودة، ولم يكن لابن معين شأن في ذلك، فاختلف نظرُ الشيخين – أحمد وابن معين – فكان ابن معين يرى أن أحمد يضيِّع أوقاته فيما لا يعني ويترك ما هو العلم حقًّا – في رأي ابن معين – وهو ما كانوا يجتمعون عليه مِن قبلُ من علوم الرواية، فلذلك كان ابن معين يلوم أحمد فيبالغ كما مرَّ، وأحمد لا يُصغِي إليه، ولما كان السبب في هذا هو الشافعي، تولَّدت في نفس ابن معين شبَهُ نفرةٍ عن الشافعي... أضِفْ إلى ذلك ما كان أحمد يستقبل به عتاب ابن معين، كقوله: "إن أردتَ الفقهَ فتعالَ فالزَمْ ذنَبَ هذه البغلة"، وغير ذلك من الكلمات التي من شأنها أن تزيد في حَنَقِه(٩٠).

وهذا يؤكد ما قدَّمته في توجيه كلام ابن معين أن السبب الأصلي لموقف ابن معين من الشافعي كانت قضايا شخصية، والله تعالى أعلم.

٣. موقف البخاري ومسلم من أحاديث الشافعي

في هذا المبحث سأحاول الكشف عن موقف أصحاب المصنفات الحديثية من أحاديث الشافعي وخاصة الشيخين وأسبابِ عدم تخريجهم لأحاديثه في كتبهم.

١,٣. أسباب عدم إخراج أحاديث الشافعي في الصحيحين

كثر كلام أهل العلم حول مسألة عدم إخراج الشيخين البخاري ومسلم لمرويات الشافعي

٨٩- المصدر السابق، ج ١ص٢٢١.

٩٠- المعلمي، **تنزيه الإمام الشافعي**، ص٣٢٣.

في صحيحيهما، وكثر الجدال حول هذه المسألة قديما وحديثا، ومن الأسباب التي ذُكرت في ذلك ما يلي:

أ- رواية الشافعي عن الضعفاء ومن تُكُلِّم فيهم.

ب- قلة معرفة الشافعي بالحديث وعِلَلِهِ وطُرُقِه.

ت- كلام بعض علماء الحديث في الشافعي وتضعيفهم لحديثه.

ث- ما رماه به بعضهم من التشيع ونصرة أهل الأهواء.

قال الخطيب البغدادي: وزعم بعضُ مَن يدَّعي المعرفةَ أنَّ الشافعيَّ إنما عدل البخاري عن الاحتجاج بروايته لِقلةِ علمِه كان بالحديث وعِلَلِه، ومعرفة أسانيدِه وطُرُقِه، وتمييزه صحيحَه من سقيمه، وأحوال رواته ونقلته. وهذه دعوى متعرِّيَة عن البرهان ما أنزل الله بها من سلطان(٩١).

ثم حاول الخطيب أن يذكر الأسباب التي جعلت قائل هذا القول يظن هذا الظن، فذكر منها شيئين:

أحدهما: تأويل قول الشافعي لأحمد تأويلًا خاطئًا، وهو قوله: أنتم أعلمُ بالأخبار الصحاح منا، فإذا كان خبرٌ صحيحٌ فأَعْلِمْني حتى أذهبَ إليه، كوفيًّا كان أو بصريًّا أو شاميًّا(٩٢)، فرأى أن هذا قولُ مُقرٍّ بالتقصير، يقول في قاعدة مذهبه على التقليد، وليس الأمر كذلك.

وإنما أراد الشافعي إعلامَ أحمد بن حنبل أن أصله الذي بنى عليه مذهبه: الأثرُ دون غيره فيما ثبت النص بخلافه، وأشار إلى أن أصحاب الحديث أشدُّ عنايةً من غيرهم بتصحيح الأحاديث وتعليلها، وأكثر بحثًا عن أحوال الأمة في جرحها وتعديلها، ليستخرج بذلك ما في نفس أحمد ويسبره: هل يجد عنده طعنًا عليه أو عيبًا فيما يذهب إليه أو خبرًا يخالف أصلَه أو أثرًا ينقض قولَه؟

٩١- الخطيب البغدادي، **مسألة الاحتجاج بالشافعي**، ص٤٠.

٩٢- البيهقي، **مناقب الشافعي**، ج١ص٥٢٨.

وهذا يدل على قوة نفسه فيما أصَّله وإتقانه قاعدةَ مذهبه وما شيَّده(٩٣).

ثانيهما: تأويل وصية الشافعي بمعنى غير صحيح، وهو قول الشافعي لأصحابه: إذا وجدتم سنةً خلاف قولي فخُذُوا بها(٩٤) ولا يوجد فيه ما يدل على مخالفته لمذهبه في الاعتماد على الآثار، وإنما قال هذا تعظيمًا للأثر وحثًّا على التمسك بالسنن.

ويبطُل قولُ المعتلِّ بما عُرف من أن البخاري قد أخرج في **صحيحه** أحاديثَ عن جماعةٍ ليس لواحدٍ منهم قدمٌ في العلم ثابتةٌ، ولا حالةٌ عند أهله ظاهرةٌ: كعبد الله بن مرة، وسعدان بن يحيى اللخمي، وشبيب بن سعيد الحبطي، وطلحة بن أبي سعيد، وعبد الله بن يحيى بن أبي كثير، وخلق يطول ذكرهم، احتج بأحاديثهم وليس يقاربون الشافعيَّ في اشتهار الاسم وانتشار العلم وبيان الفضل وصحة الأصل(٩٥).

وهذا ما بلغ الخطيبَ في سبب عدول الشيخين عن إخراج أحاديث الشافعي، وقد ردَّ عليها كما رأينا، وسيأتي بيان الأمور التي يرى الخطيب وغيره أنها أسباب حقيقية لعدم إخراج حديثه.

قال القاضي عياض: "...وأرى لأجل كلام يحيى وأولئك فيه ترك أهل الصحيح حديثه، فلم يُدخِلوا له حرفًا. وكيف كان بلا خلاف في إمامته في الفقه، وإنما ضُعِّف حديثُه لروايته عن الضعفاء كما قال محمد بن عبد الحكم: يروي عن الكذابين والبدعيين، وإلا فهو في نفسه بريء من ذلك. وقد ألف الحافظ أبو بكر بن ثابت الخطيب كتاب **الحجة في الشافعي**، وأثبته في الصحيح"(٩٦).

٩٣- الخطيب البغدادي، **مسألة الاحتجاج بالشافعي**، ص٤٠.

٩٤- ذكره باختصار ثم أسنده إلى الشافعي بتمامه. ينظر: الخطيب البغدادي، **مسألة الاحتجاج بالشافعي**، ص٤١.

٩٥- المصدر السابق، ص٤١.

٩٦- القاضي عياض، **ترتيب المدارك**، ج ٣ص١٨٥.

هذا رأي القاضي عياض في سبب إهمال الشيخين لمرويات الشافعي من ذكرها في الصحيحين، وهذا الذي ذهب إليه يخالف ما عليه أكثر أهل العلم في توجيه ذلك. وأما ما رُمي به الشافعي من طرف البعض فهو كما قال القاضي عياض: إن الشافعي بريء من تلك التهم، وقد ذكر هو نفسه ونقل عن غيره في ترجمته ما يُفنِّد تلك التهم(٩٧).

والسبب الحقيقي الذي رجَّحه الأكثرون لعدم إخراج حديث الشافعي في الصحيحين فهو لزوم الشيخين لطريقة أهل الحديث في إخراج الأحاديث وذكر المرويات، والحرص على العلوِّ في السند، والتقليل من الوسائط قدر المستطاع(٩٨)، كما بيَّنه أئمة هذا الشأن، وتفصيل ذلك فيما يلي.

قال الخطيب البغدادي: والذي نقول في تركه الاحتجاجَ بحديث الشافعي: إنما تَرَكَه لا لمعنى يوجب ضعفَه لكن غَنِيَ عنه بما هو أعلى منه، وذلك أن أقدم شيوخ الشافعي الثقات الذين روى عنهم مالك بن أنس وعبد العزيز بن محمد الدراوردي وداود بن عبد الرحمن العطار وسفيان بن عيينة، والبخاري لم يدرك الشافعي وروى عن من كان أكبر منه سنًّا وأقدم منه سماعًا، وذكر جماعةً من الرواة الثقات، ثم قال: وحدَّثه أيضًا عن شيوخ الشافعي جماعةٌ، وذكر جماعةً، ثم قال: وغير من ذكرت أيضًا ممن أدرك شيوخ الشافعي قد كتب عنه البخاري، فلم يَرَ أنْ يروي عنه حديثًا عن رجل عن الشافعي عن مالك وقد حدَّثه به غيرُ واحد عن مالك كما رواه الشافعي، مع كون الذي حدَّثه به أكبر من الشافعي سنًّا وأقدم سماعًا(٩٩).

وذكر الخطيب بعض الاعتراضات التي يمكن أن تأتي على هذا الجواب والتوجيه لصنيع البخاري، ثم أجاب عنها وقال: وإنَّا اعتبرْنا روايات الشافعي التي ضمَّنها كتبَه، فلم نجد فيها حديثًا

٩٧- ينظر: المصدر السابق، ج ٣ص١٨٦ وبعدها.

٩٨- ينظر: أسماء البغا، **التعديل على الإبهام عند الإمام الشافعي** (دار النوادر، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م) ص٦٢.

٩٩- الخطيب البغدادي، **مسألة الاحتجاج بالشافعي**، ص٣٣.

واحدًا على شرط البخاري أغرب به ولا تفرد بمعنًى فيه يشبه ما بيَّنَّاه ... ونُلزم البخاريَّ إخراجَه من طريقه، وإن كان لا يلزمه(١٠٠).

فالبخاري لم يعدل عن منهجيته إلا لأسباب دقيقة اقتضت ذلك؛ لأنه لا يروي حديثًا نازلًا إلا لمعنى لا يجده في العالي، والله أعلم(١٠١).

وقال في بيان سبب عدول مسلم عن الإخراج للشافعي: وإذ قد بينَّا الوجه الذي لأجله خنى البخاري عن إخراج حديث الشافعي في **صحيحه**، فمثله القول في ترك مسلم بن الحجاج إياه؛ لإدراكه ما أدرك البخاري من ذلك(١٠٢).

ويرى البيهقي أن تصدير بعض أبواب **مختصر المزني** بأحاديث لا يُحتجُّ بها إنما هو واقعٌ من جهة المزني، فأما الشافعي فإنه إنما أوردها على الجملة التي ذكرها مسلم بن الحجاج، وقد ذبَّ مسلم أيضًا عن الشافعي فيما عيب به من رواية أبي الحويرث في التيمم(١٠٣)، ثم قال: وإذ كان على هذه الجملة اعتقاد مسلم بن الحجاج رحمه الله في الشافعي فكيف يظن به أنه إنما لم يذكر حديثه في كتابه رغبة عنه؟ لكنه لم يدركه، وكذلك محمد بن إسماعيل البخاري، وأدرك كل واحد منهما من أصحاب شيوخ الشافعي عددًا وسمع منهم الأحاديث التي كانت عند الشافعي عنهم، فرواها عنهم عالية ولم يكن عنده حديث ينفرد به الشافعي فيلجئه إلى روايته نازلة عن رجل عن الشافعي، ومن عرف طريقة أهل الحديث في الرواية لم يستبعد هذا(١٠٤).

١٠٠- المصدر السابق، ص ٣٧.

١٠١- ينظر: أسماء البغا، **التعديل على الإبهام عند الإمام الشافعي**، ص٦٢.

١٠٢- الخطيب البغدادي، **مسألة الاحتجاج بالشافعي**، ص٣٨.

١٠٣- وذكر ذلك في كتابه **المعرفة**. ينظر: البيهقي، **معرفة السنن والآثار**، ج ٢ص٥.

١٠٤- البيهقي، **بيان خطأ من أخطأ على الشافعي**، ص٣٣٣.

وهذه هي عادة أهل العلم بالآثار منذ قديم الزمان، وقد ذكره البخاري رحمه الله في **التاريخ** بأحسن ذكر(١٠٥)، وذكره في **الجامع الصحيح** في ترجمة باب بيع الثمر على رؤوس النخل(١٠٦).

وها هو الإمام مسلم يذكر مكانة الإمام الشافعي وينافح عنه ضدَّ مَن عاب على الشافعي احتجاجه بأحاديث بعض الضعفاء، كما نقله عنه البيهقي(١٠٧)، وقال مسلم: وهذا قول أهل العلم بالحديث والأخبار ممن يُعرف بالتفقه والاتباع لها، منهم يحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي، ومحمد بن إدريس الشافعي، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه(١٠٨).

وبالغ مسلم في تعظيم الشافعي في كتاب **الانتفاع بجلود السباع** وفي كتاب **الرد على محمد بن نصر**، وعدَّه في هذا الكتاب من الأئمه الذين يرجع إليهم في الحديث وفي الجرح والتعديل(١٠٩).

وبمثل توجيه الخطيب والبيهقي وجَّه علي بن المفضَّل المقدسي سبب عدول الشيخين عن تخريج أحاديث الشافعي، قال: ولم يطل العمر به حتى يرغب المتقدمون من أصحاب الحديث في حديثه كالبخاري ومسلم، فإنهما لم يدركاه، وأدركا من هو أعلى سندًا منه، ومن هو في عداد شيوخه...(١١٠).

١٠٥- ينظر: البخاري، **التاريخ الكبير**، تحقيق محمد الدباسي، (دار الناشر المتميز، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م) ج ١ص٢٦٣.

١٠٦- البخاري، **الجامع الصحيح**، الطبعة السلطانية، رقم الحديث: ٢١٩٢، ج ٣ص٧٣. ينظر: البيهقي، **بيان خطأ من أخطأ على الشافعي**، ص٣٣٣.

١٠٧- ينظر: البيهقي، **معرفة السنن والآثار**، ج ٢ص٢٣.

١٠٨- البيهقي، **بيان خطأ من أخطأ على الشافعي**، ص٣٣٢. ينظر: إيمان عصفورة، **العمل بالحديث الضعيف عند الشافعي**، ص٥٨.

١٠٩- ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، ج ٩ص٣١. ينظر: إيمان عصفورة، **العمل بالحديث الضعيف عند الشافعي**، ص٥٨.

١١٠- علي بن المفضل المقدسي، **كتاب الأربعين المرتبة على طبقات الأربعين**، تحقيق محمد سالم العبادي (دار أضواء السلف) ص٢٢٩.

وقد سئل ولي الدين العراقي رحمه الله تعالى أنه لم يُخرِج واحدٌ من الشيخين حديثَ الإمام الشافعي في الصحيح، مع جلالته، فلأيّ معنى ذلك؟ فقال في الجواب:

إن الشيخين لم يسمعا منه، أما مسلم فلم يُدرِكه أصلًا، وأما البخاري فأدركه ولكن لم يَلقَه، وكان صغيرًا، مع أنهما أدركا مَن هو أقدمُ منه وأعلى روايةً، فلو أخرجا حديثَه لأخرجاه بواسطة بينهما وبينه، مع أن تلك الأحاديث قد سمعاها ممن هو في درجته، فروايتها عن غيره أعلى بدرجة أو أكثر، والعلوُّ أمرٌ مقصودٌ عند المحدثين. وإنما لم يعلُ إسنادُ الشافعي ﷺ جدًّا لتقدُّم وفاته وقلة تعميره، فتأخر جماعة يساوونه في الإسناد بعده بنحو أربعين سنة، وأعلى ما عند الشافعي روايتُه عن مالك، وآخر الرواة عن مالك من الثقات أحمد بن إسماعيل السهمي، مات سنة ٢٥٩هـ، بعد الشافعي بنحو خمس وعشرين سنة(١١١).

يتبين من خلال ما سبق أن سبب إعراض الشيخين عن إخراج أحاديث الشافعي لم يكن بسبب تهمة فيه أو رغبةً عنه، وإنما الأمر راجع إلى قضية اصطلاحية تتعلق بصنعة الحديث، والمشتغلون بعلوم الحديث يعرفون ذلك جيدًا – كما سبق في كلام البيهقي – أن المحدثين لهم أغراضًا وأهدافًا منهجية خاصة، وبناء عليها يخرِّجون الأحاديث في المصنفات.

ويمكن أن يذكر – إضافة إلى ما سبق – من أسباب عدول الشيخين عن أحاديثه أن الشافعي لم يكن معروفًا بالاشتغال بجمع طرق الحديث والاعتناء بها وتصحيحها، كاشتغال أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وابن القطاع وابن المديني وغيرهم به، بل جلُّ همِّه كان منصرفًا إلى فهم الحديث والاستنباط منه واستخراج المعاني من متنه. وبينما كان المحدثون يعقدون المجالس لرواية الحديث كان الشافعي يعقد مجلسه لبيان المسائل الفقهية ثم يذكر الأحاديث للاستدلال والاحتجاج

١١١- وليُّ الدين العراقي، **الأجوبة المرضية عن الأسئلة المكية**، تحقيق محمد تامر (مصر: مكتبة التوعية الإسلامية، ١٩٩٨م) ص١١٠-١١١.

لما ذهب إليه في الفقه. فغرض الشافعي من الحديث كان فقهه والاستدلال به والاستنباط منه. ويدل على هذه المنهجية العلمية عند الشافعي طبيعة الأخبار التي رُويت عنه وما نقله في كتبه الأصولية والفروعية والخلافية؛ إذ أكثرُها إن لم يكن كلُّها أحاديث الأحكام، وليس فيها ما يرويه أصحاب المصنفات الحديثية تحت أبواب مختلفة كالمناقب وأشراط الساعة ونحوها، والله تعالى أعلم.

٢,٣ مرويات الشافعي فيما عدى الصحيحين

أما أصحاب الكتب الأربعة المشهورة: أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، فقد خرَّجوا في سننهم بعض مرويات الشافعي (١١٢). وأما قلة ما خرَّجوه من أحاديثه فيمكن توجيهه بما ذكرتُه قبل قليل من أن الشافعي لم يكن يهتمُّ برواية الحديث ولم يكن يعقد لها المجالس، والمحدثون يعرفون هذا منه، فاهتمامهم بمروياته كان على قدر اهتمامه بالرواية والإسناد، أي قليلًا ونادرًا.

قال الإمام علي بن المفضَّل المقدسي: "وقد أخرج له أبو داود السجستاني في سننه وأبو عيسى الترمذي في جامعه ما هو من شرط كتابيهما، وهما من أئمة هذا العلم"(١١٣).

وقد اعتمد المحدثون والمؤلفون بعد الشافعي رواياته للأحاديث ورووا في كتبهم من طريقه، فوجد (٢٤٢٥) رواية للشافعي في كتب الحديث باستقراء بعض الباحثين، وقد روى له من أصحاب الكتب ثلاثة وعشرون مؤلفًا: كأبي داود السجستاني، والنسائي، والدارمي، وابن عساكر، والبغوي، والبيهقي، وأبي عوانة، وابن ماجه، وأبي نعيم، وأحمد، والطحاوي، والدارقطني، وابن خزيمة، والحاكم(١١٤).

١١٢-الخطيب البغدادي، **مسألة الاحتجاج بالشافعي فيما انتقد عليه**، ص٣٨.

١١٣-علي بن المفضل المقدسي، **كتاب الأربعين المرتبة على طبقات الأربعين**، ص٢٢٩.

١١٤-ينظر: مقدمة التحقيق **لمسند الإمام الشافعي** بترتيب سنجر، ص٦٠؛ إبراهيم الكرد ومحمد السحان، **مكانة السنة عند الإمام الشافعي وجهوده في حفظها**، ص٤٣٩.

ويمكن أن نذكر على سبيل المثال ما أخرجه أبو داود في سننه عن ابن السرح وإبراهيم بن خالد الكلبي وآخرين عن الشافعي، عن عمه محمد بن علي بن شافعي، عن عبيد الله بن علي بن السائب، عن نافع بن عجير بن عبد يزيد بن ركانة، وهو حديث ركانة في الطلاق(١١٥).

وقد حفظتْ لنا كُتبُ الشافعي جملةً كبيرةً من الأحاديث التي ضاعت مع ضياع كتبها أو فُقدت، وأكبر مثال لهذا حديث سفيان بن عيينة الذي اعتمد عليه كثيرًا مع روايات مالك في الاستدلال على الأحكام التي ساقها في **الأم**، فليست مصنفات ابن عيينة موجودة بين أيدينا الآن. كذلك، مرويات الشافعي تعدُّ من أقدم ما وصلنا من أحاديث الأحكام التي يمكننا أن نثق بها، وبما يستنبط منها من أحكام، فضلًا عن كون أغلب هذه الروايات صحيحة، وما كان منها ضعيفًا فهو صالح للاعتبار، وفضلًا عن كون إسناده أحد المراجع الرئيسة في الأسانيد العالية(١١٦).

الخاتمة والنتائج

في ضوء ما تقدم من البحث وبعد دراسة مواقف العلماء تجاه الشافعي نخلص إلى النتائج التالية:

١- الشافعي كان ولا يزال يتمتع بمكانة عالية ومنزلة رفيعة بين أئمة الإسلام عمومًا وعلماء الحديث خصوصًا.

٢- لم يجرح أحد من أهل الجرح والتعديل الشافعيَّ في دينه ولا علمِه، ولم يطعن أحد في حفظه وضبطه للحديث.

٣- ما انتُقِد به الشافعي في أنه يروي عن بعض أهل البِدَع فذلك فيما لم يثبت فيه كذب أو تهمة

١١٥-أخرجه أبو داود في **سننه**، تحقيق شعيب الأرنؤوط (بيروت: دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م) كتاب الطلاق، باب في البتة، رقم الحديث: ٢٢٠٦.

١١٦- إبراهيم الكرد ومحمد السحان، **مكانة السنة عند الإمام الشافعي وجهوده في حفظها**، ، ص٤٣٩.

في حق ذلك الراوي، ورواية الشافعي عنهم لا تعني توثيقَهم، إنما يروي الشافعي عمن لا يتهمه ويعلم أنه لا يكذب، ولا ينكر كونَ مَن روى عنه من أهل البدعة في العقيدة.

٤- ما روي عن ابن معين من طعنه في الشافعي فذلك راجع إلى مسألة شخصية وأمر لا يستلزم جرح الشافعي من حيث العدالة أو الضبط، وما قيل من أنه حكم عليه بأنه ليس ثقة فلا يثبت، وقد رجَّح بعض أهل العلم أن ذلك من خطأ الناقل عن ابن معين، حيث عُرِف بالخطأ في الرواية والنقل. ومع ما قال ابن معين عن الشافعي إلا أنه بعد ذلك رجع عن قوله في آخر أمره، وقد مدح الشافعيَّ وأثنى عليه في دينه وعلمه.

٥- ذهب بعض أهل العلم إلى أن عدم اهتمام المحدثين بمرويات الشافعي وكذا إعراض البخاري ومسلم عن رواية أحاديثه في صحيحيهما بالكلية – أن ذلك يدل على عدم اعتبار أهل الحديث بمرويات الشافعي وأنه لم تكن له مكانة وقبول بين المحدثين. فجعلوا هذا الأمر ذريعة إلى الطعن في الشافعي.

٦- قُوبِل هذا الطعن بالرد والنقد من طرف أئمة الحديث وأهل العلم عمومًا من قديم الزمان، وفي مقدمتهم الخطيب البغدادي والبيهقي إلى زمن وليِّ الدين العراقي وبعده إلى هذا العصر، حيث انبرى علماء الحديث للدفاع عن الشافعي فيما رُمي به وتوجيه تصرفات أصحاب الكتب المصنَّفة في الحديث كأصحاب الكتب الستة وغيرهم، وكلهم يقولون أن الأمر متعلق بقضية صنعة الحديث وعلوِّ السند واهتمام المحدثين بالنقل عن أهل الرواية الذين انشغلوا طول حياتهم بمسألة الرواية وتصحيح الأخبار وجمع الطرق، بخلاف من اشتغل منهم بالفقه والاستنباط والاستدلال كالشافعي. فالأمر ليس له علاقة بمكانة الشافعي بين المحدثين، وليس تصرف الشيخين مظنة تهمةٍ بالنسبة للشافعي، وقد ثبت عن الإمام مسلم ثناؤه على الشافعي وذكره بين أئمة الحديث الكبار، كما أن الإمام

البخاري نقل عن الشافعي آراءَه الفقهية في **صحيحه**، ومثله فعل الترمذي في **جامعه**. كل ذلك يدل على عدم صحة قولِ مَن اتخذ هذا الأمر ذريعة للطعن في الشافعي، والله تعالى أعلم.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

References

1. Al-Qur'an
2. ʿAbd al-Raḥmān al-Rāzī Ibn Abī Ḥātim, ***Ādāb al-Shāfiʿī wa Manāqibuh,*** ed. ʿAbd al-Ghanī ʿAbd al-Khāliq (Cairo: Maktabat al-Khānjī, 2014).
3. ʿAbd al-Raḥmān al-Rāzī Ibn Abī Ḥātim, ***Al-Jarḥ wa al-Taʿdīl*** (Hyderabad: Majlis Dāʾirat al-Maʿārif al-ʿUthmāniyyah, 1952);
4. ʿAbd al-Raḥmān ibn Yaḥyā al-Muʿallimī al-Yamānī, ***Majmūʿ al-Rasāʾil al-Ḥadīthiyyah***, Risālah no. 11:
5. Abū al-Fidāʾ Ismāʿīl Ibn Kathīr, ***Al-Bidāyah wa al-Nihāyah,*** ed. ʿAbd Allāh al-Turkī (Cairo: Dār Hajr, 1997).
6. Abū al-Qāsim ʿAlī ibn al-Ḥasan Ibn ʿAsākir, ***Tārīkh Madīnat Dimashq,*** ed. ʿUmar ibn Gharāmah al-ʿAmrawī (Beirut: Dār al-Fikr, 1995).
7. Abū Bakr Aḥmad ibn al-Ḥusayn al-Bayhaqī, ***Al-Madkhal ilā ʿIlm al-Sunan***, ed. Muḥammad ʿAwwāmah (Beirut: Dār al-Minhāj, 2017);
8. Abū Bakr Aḥmad ibn al-Ḥusayn al-Bayhaqī, ***Al-Sunan al-Kubrā***, ed. ʿAbd Allāh al-Turkī (Cairo: Markaz Hajr, 2011);
9. Abū Bakr Aḥmad ibn al-Ḥusayn al-Bayhaqī, ***Al-Sunan al-Ṣughrā***, ed. ʿAbd al-Muʿṭī Qalʿajī (Karachi: Jāmiʿah al-Dirāsāt al-Islāmiyyah, 1989);
10. Abū Bakr Aḥmad ibn al-Ḥusayn al-Bayhaqī, ***Bayān Khaṭāʾ man Akhṭaʾ ʿala al-Shāfiʿī,*** ed. al-Sharīf Nāyif al-Daʿīs (Beirut: Muʾassasat al-Risālah, 1986);
11. Abū Bakr Aḥmad ibn al-Ḥusayn al-Bayhaqī, ***Manāqib al-Shāfiʿī,*** ed. al-Sayyid Aḥmad Ṣaqr (Cairo: Dār al-Turāth, 1970).
12. Abū Bakr Aḥmad ibn al-Ḥusayn al-Bayhaqī, ***Maʿrifat al-Sunan wa al-Āthār***, ed. ʿAbd al-Muʿṭī Qalʿajī (Aleppo: Dār al-Waʿy, 1991);

13. Abū Bakr Aḥmad ibn ʿAlī ibn Thābit al-Khaṭīb al-Baghdādī , ***Masʾalat al-Iḥtijāj bi al-Shāfiʿī***, ed. Abū Sufyān al-Ismāʿīlī (Cairo: Dār al-Fārūq al-Ḥadīthiyyah, 2010);
14. Abū Bakr Aḥmad ibn ʿAlī ibn Thābit al-Khaṭīb al-Baghdādī, ***Tārīkh Baghdād***, ed. Bashshār ʿAwwād Maʿrūf (Beirut: Dār al-Gharb al-Islāmī, 2002).
15. Abū Dāwūd ibn al-Ashʿath al-Sijistānī, ***Al-Sunan***, ed. Shuʿayb al-Arnāʾūṭ (Beirut: Dār al-Risālah al-ʿĀlamiyyah, 2009).
16. Abū ʿUmar Yūsuf al-Andalusī Ibn ʿAbd al-Barr, ***Jāmiʿ Bayān al-ʿIlm wa Faḍlih***, ed. Abī al-Ashbāl al-Zuhayrī (Saudi Arabia: Dār Ibn al-Jawzī, 1994).
17. Abū Zakarīyā Yaḥyā ibn Sharaf al-Nawawī, ***Al-Majmūʿ Sharḥ al-Muhadhdhab***, ed. Committee of Scholars (Cairo: Idārat al-Ṭibāʿah al-Munīriyyah, 1347 AH).
18. Abū Zakarīyā Yaḥyā ibn Sharaf al-Nawawī, ***Tahdhīb al-Asmāʾ wa al-Lughāt***, ed. ʿAbduh ʿAlī Kūshak (Damascus: Dār al-Fayḥāʾ & Dār al-Manhal, 2013);
19. Aḥmad ibn ʿAbd Allāh al-Aṣbahānī Abū Nuʿaym, ***Ḥilyat al-Awliyāʾ wa Ṭabaqāt al-Aṣfiyāʾ*** (Miṣr: Maṭbaʿat al-Saʿādah, 1974).
20. Aḥmad ibn ʿAbd al-Raḥīm ibn al-Ḥusayn Waliyy al-Dīn al-ʿIrāqī, ***Al-Ajwibah al-Marḍiyyah ʿan al-Asʾilah al-Makkiyyah***, ed. Muḥammad Tāmir (Miṣr: Maktabah al-Tawʿiyyah al-Islāmiyyah, 1998).
21. Aḥmad ibn ʿAlī al-ʿAsqalānī Ibn Ḥajar, ***Al-Intiqāʾ fī Tarājim al-Aʾimmah al-Thalāthah al-Fuqahāʾ***, ed. ʿAbd al-Fattāḥ Abū Ghuddah (Aleppo: Maktab al-Maṭbūʿāt al-Islāmiyyah, 1997).
22. Aḥmad ibn ʿAlī al-ʿAsqalānī Ibn Ḥajar, ***Lisān al-Mīzān***, ed. Abū Ghuddah (Beirut: Dār al-Bashāʾir al-Islāmiyyah, 2002).
23. Aḥmad ibn ʿAlī al-ʿAsqalānī Ibn Ḥajar, ***Tahdhīb al-Tahdhīb*** (Hyderabad: Dāʾirat al-Maʿārif al-Niẓāmiyyah, 1907–1909);
24. Aḥmad ibn ʿAlī al-ʿAsqalānī Ibn Ḥajar, ***Taqrīb al-Tahdhīb***, ed. Muḥammad ʿAwwāmah (Syria: Dār al-Rashīd, 1986).

25. Aḥmad ibn ʿAlī al-ʿAsqalānī Ibn Ḥajar, ***Tawālī al-Taʾnīs bi-Maʿālī Ibn Idrīs,*** ed. ʿAbd Allāh al-Kandari (Beirut: Dār Ibn Ḥazm, 2008).
26. al-Dhahabī Muḥammad ibn Aḥmad ibn ʿUthmān Shams al-Dīn, ***Al-Kāshif***, ed. Muḥammad ʿAwwāmah (Jeddah: Dār al-Qiblah & Muʾassasat ʿUlūm al-Qurʾān, 1992);
27. ʿAlī ibn al-Mufaḍḍal al-Maqdisī, ***Kitāb al-Arbaʿīn al-Murattabah ʿala Ṭabaqāt al-Arbaʿīn***, ed. Muḥammad Sālim al-ʿAbbādī (Riyadh: Dār Aḍwāʾ al-Salaf, n.d.).
28. al-Qāḍī ʿIyāḍ ibn Mūsā al-Yaḥṣubī, ***Tartīb al-Madārik wa Taqrīb al-Masālik***, ed. Majmūʿah (Al-Muḥammadiyyah – Morocco: Maṭbaʿah Faḍālah, 1965–1983).
29. Asmāʾ al-Bughā, ***Al-Taʿdīl ʿala al-Ibhām ʿinda al-Imām al-Shāfiʿī*** (Beirut: Dār al-Nawādir, 2014).
30. Ibn ʿAdī Abū Aḥmad al-Jurjānī, ***Al-Kāmil fī Ḍuʿafāʾ al-Rijāl***, ed. ʿAbd al-Fattāḥ Abū Sunnah (Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1997).
31. Ibn al-Ṣalāḥ Abū ʿAmr ʿAbd al-Raḥmān, ***ʿUlūm al-Ḥadīth***, ed. Nūr al-Dīn ʿIṭr (Damascus: Dār al-Fikr, 2015).
32. Ibrahim al-Kurd and Muhammad al-Sahhan, ***Makanat al-Sunnah ʿinda al-Imām al-Shāfiʿī wa Juhūdihi fī Ḥifẓihā*** (Gaza: Al-Jāmiʿah al-Islāmiyyah, Department of Ḥadīth, presented at the Conference of Imām al-Shāfiʿī, Al-Aqsa University, May 2012).
33. Īmān ʿAṣfūrah, ***Al-ʿAmal bi al-Ḥadīth al-Ḍaʿīf ʿinda al-Imām al-Shāfiʿī*** (Riyadh: Dār Fāris, 2022).
34. Muḥammad ibn Idrīs al-Shāfiʿī, ***Al-Risālah***, ed. Aḥmad Shākir (Cairo: Dār al-Dhakhāʾir);
35. Muḥammad ibn Idrīs al-Shāfiʿī, ***Musnad al-Imām al-Shāfiʿī***, ed. Māhir Yāsīn al-Faḥl (Kuwait: Dār Ghirās, 2004).
36. Muḥammad ibn Ismāʿīl al-Bukhārī, ***Al-Jāmiʿ al-Ṣaḥīḥ*** (Al-Ṭabʿah al-Sulṭāniyyah).

37. Muḥammad ibn Ismāʿīl al-Bukhārī, ***Al-Tārīkh al-Kabīr***, ed. Muḥammad al-Dabbāsī (Beirut: Dār al-Nāshir al-Mumayyaz, 2019);
38. Muṣṭafā al-Zaqdī, ***Al-Qawāʿid al-Ḥadīthiyyah ʿinda al-Imām al-Shāfiʿī*** (Makkah: Dār Ṭībah al-Khaḍrāʾ, 2021).
39. ***Siyar Aʿlām al-Nubalāʾ***, ed. Shuʿayb al-Arnāʾūṭ (Beirut: Muʾassasat al-Risālah, 2020).
40. *Tanzīh al-Imām al-Shāfiʿī ʿan Maṭāʿin al-Kawtharī*, ed. ʿAlī al-ʿImrān (Makkah: Dār ʿĀlam al-Fawāʾid, 2013).
41. ***Tārīkh al-Islām wa Wafayāt al-Mashāhīr wa al-Aʿlām***, ed. Bashshār ʿAwwād Maʿrūf (Beirut: Dār al-Gharb al-Islāmī, 2003);
42. Yaḥyā ibn Maʿīn Abū Zakarīyā, ***Suʾālāt Ibn al-Junayd li Yaḥyā ibn Maʿīn***, ed. Aḥmad Muḥammad Nūr Sayf (Madīnah: Maktabah al-Dār, 1988).
43. Yāqūt al-Ḥamawī, ***Irshād al-Arīb ilā Maʿrifat al-Adīb*** (known as *Muʿjam al-Udabāʾ*), ed. Iḥsān ʿAbbās (Beirut: Dār al-Gharb al-Islāmī, 1993).

مجمع البحوث الإسلامية

الجامعة الإسلامية العالمية ــ إسلام آباد

أسماء الله الحسنى

أسمى تحفة فنّية

إن أسماء الله الحسنى المقدسة والمباركة كانت موضع انشغال الفنّانة الموهوبة الأخت نيّر إحسان رشيد وموضوع أعمالها الفنّية في الآونة الأخيرة والتي ركّزت عليها معظم جهدها وأفرغت فيها جامّ أحاسيسها فأجادتْ وأبدعتْ صُوَراً حيّة راقية وتُحَفاً فنّية رائعة وهي إن كانت تدل على شيء فإنما تدل على مدى تعلق قلبها بالله الخالق جلّ وعلا ـ وهو العمل الذي أثار كوامن النفوس وحرّك مشاعر التأثر وأطلق الألسنة باللَّهَج بالذِّكْر الحسن والثناء العطر تلو الثناء، فنالت إعجاب العديد من أهل الفن وأربابه الفطاحل في مختلف المعارض الدولية المقامة في أنحاء العالم. وها هو ذا العمل الفني الرائع نراه يتجسد في شكل كتاب أنيق طبع طبعة جميلة، ضمّ بين دفّتيْه جميع أسماء الله الحسنى التسعة والتسعين وقد رُسِمت أو خُطّت بطريقة موحية معبّرة في صوَر جميلة مثيرة تأخذ بالقلب والعقل وكأنما هي يد ساحرة تملّكت ناصية ريشتها وزخرفة لوحاتها المعروضة كأنها نمنمة أو فسيفساء، وهو ما يعكس بصدق عمقَ الأحاسيس المتوغّلة في قلب الفنّانة نيّر إحسان وتأثراتها بها وتفاعلها معها، وكل ذلك تجسد من خلال ترجماتها البديعة لها في العربية والإنجليزية بأسلوب شيّق ونوْق رفيع. إنه لعمل رفيع تستحق الأخت الفنّانة نيّر من أجله كل الشكر والتقدير الذي ما بعده تقدير، سائلين الله لها على ما قدّمت الأجر والقبول.

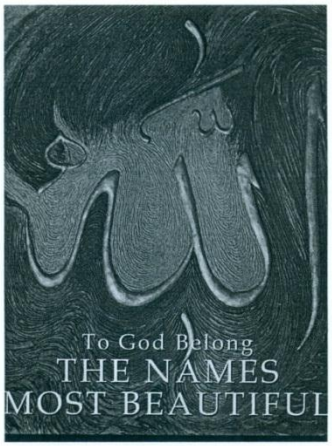

الصفحات: ٢٢٢ ISBN No. 969-408-249-8 القيمة: =/١٥٠٠ روبية، =/٩٩ دولار
النوع: أعلى أنواع الورق الفنّي وبالمقياس الكبير : (13 x 9½)

ولطلب هذا الكتاب أو قائمة مطبوعات المجمع، يرجى الاتصال بـ:
مدير المطبوعات، مجمع البحوث الإسلامية، الجامعة الإسلامية العالمية،ص. ب: ١٠٣٥ ـ إسلام آباد ـ باكستان
الهاتف: ٢٢٥٤٨٧٤، الفاكس: ٢٢٥٤٨٧٤، العنوان الالكتروني: E-mail: <iri.publications@gmail.com>